

أرشدهم في تلك النداءات إلى نعمته عليهم، وحذرهم بها من عدوهم، وإلى أن هدايته لهم وتمسكهم بها هي وحدها سبيل عصمتهم من الوقوع في كيده، ويذكرهم مع هذا بأن الحرمان من النعيم الذي أصاب والديهم إنما كان بنسيانهما نعمة الله، وباستجابتهما للشيطان وإغفالهما هداية الله الرحيم.

وحي الأمتنان باللباس والزينة:

امتن عليهم في أول هذه النداءات بأن هياً لهم سبيل الحصول على الملابس الذي به يسترون عورتهم، ويريشون به أنفسهم في مناسبات التجميل، هياً لهم مادته من القطن والصوف والحرير وما إليها، وألهمهم بما خلق فيهم من غرائز طرق استنابتها وطرق صناعتها بالغزل والنسج والخياطة، ولفت أنظارهم إلى أن تقوى الله في الانتفاع بتلك النعمة والوقوف بها عند الحد الذي رسم، هو أساس الرضا، وأساس الشكر، وهو الذي يحفظ السوءات من أن تظهر أو ترى، وهو الذي يجمّل الحسني والنفسي " يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير، ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون " .

وإذا كان للقرآن دلالاته الصريحة التي تدل عليها كلماته بمقتضى اللغة العربية، فإن له بعد تلك الدلالة إحياءات جدير بالناظرين فيه، وبالمتعرفين عن نواحيه أن يتنبهوا إليها، وأن يسيروا في طريق معرفتها والانتفاع بها، وهذه آية اللباس وإنزال مادته وتمكين الناس منها تحدث عن اللباس الموارى للسوءة، وعن الرياش، وعن لباس التقوى، وهي بعد ذلك توحى لتحقيق ثياب المواراة والرياس بالصناعة وبالجد في تحصيل موادها، وتوحى بأن ستر العورة وزينة التجميل من أهداف الحكمة الإلهية في تمكين الإنسان من مادة اللباس وصناعته.

ومن طلب التقوى ومراعاة حق الله.

العري والتبرج تلبية للشيطان:

ولعل في هذا الإحياء تعريضا بأن عادة العري التي يألفها بعض القبائل المتوحشين وعادة إبداء شيء من مفاتن الجسم كما يراه دعاة الحضارة الفاسدة،